إشكالية ترجمة دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم إلى اللغة الأردية

د. وائل كمال حامد عطا

كلية البنات – جامعة عين شمس

ملخص البحث:

عرَّف البحث بأسلوب التقديم والتأخير وأهميته، وأنماط تركيب الجمل بين اللغتين العربية والأردية، وبمترجمي الترجمات المختارة للدراسة، وألقى الضوء على آيات حصل فيها تقديم وتأخير، بهدف إظهار دور التقديم والتأخير في تحديد دلالة النص وتأويله بما يضفيه من فوائد في الأسلوب العربي وفي القرآن الكريم، وإبراز الإشكالات التي تثيرها ترجمة هذا الأسلوب البياني العربي، ورصد جهود بعض مترجميه إلى الأردية وتقييمها، للخلوص إلى التنبيه على المزالق التي تشوب عملية الترجمة إلى اللغة الهدف، وبنيت عرضي للموضوع على مقدمة ودراسة نظرية ودراسة تطبيقية وخاتمة، واتبعت الدراسة المنهج التحليلي التقابلي.

وخلصت الدراسة إلى إبراز إشكالات ترجمة أسلوب التقديم والتأخير والجهد الذي يبذله المترجمون للإحاطة بأسراره مع دقة مسالكه، وخطورة دلالاته في القرآن الكريم، وتقرير أن للعدول عن الأصل اللغوي في العربية والخروج عن القواعد ضوابط وأغراضًا واضحة تُقَنِّنه، فليس عشوائيا فضفاضا فيما أمن فيه اللبس.

وأوصى البحث بالعناية بالترجمة والتعريب، ودراسة موضوعات لغوية في ترجمات معاني القرآن على اختلاف لغاتها، ومقارنتها بمعاني القرآن الكريم في أصلها العربي، والموازنة بين الترجمات المختلفة، تحقيقًا لعالمية الإسلام.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير– ترجمة معاني القرآن للأردية– شاه عبد القادر الدهلوي – فتح محمد جالندهرى.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وبعد...

فإن ترجمة معاني القرآن ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببيان نصه، فغاية المترجم تحقيق الإفهام، ونقل المراد من كلام الله ﷻ؛ لذا اختلفت آراء اللغويين في حكم ترجمته بين المنع والجواز[(١)]، وقالوا بوجوب قراءة القرآن بلغته العربية؛ لنقص غير اللسان العربي عن البيان الذي اختص به، ولتفرده بجملة من الخصائص والفضائل والمزايا في حسن النظم والتأليف، دون سائر الألسنة؛ إرهاصًا بنبوة النبي ﷺ ودليلًا على صدق رسالته[(٢)]، لكن اللغة العربية وإن فاقت غيرها من اللغات في سعة معجمها واشتقاقها وتراكيبها وثراء معانيها، فلا يعني هذا اختزال البيان فيها، فخاصية البيان مشتركة بين سائر الألسنة.

والترجمة الحرفية للقرآن الكريم إلى الألسنة الأخرى متعذرة؛ لتنوع مادة القرآن ومضامينه، ولكونه نص تشريع إلهي، ولاختلاف البنى التركيبية للغات، وما يتبع ذلك من اختلاف الدلالات، التي لا يمكن ترجمتها مع

(١) انظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، (ص١٦).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: السيد صقر، مكتبة دار التراث، ١٤٢٧ه،٢٠٠٦م ، (ص٨٠)، دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٤ه، (ص٢٤٩)، البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق: أبي الفضل إبراهي ، دار المعرفة، بيروت،١٣٩١هـ، (٤٦٦/١، ٤٦٧).

الوفاء الكامل بدلالاتها وبيانها، لكن الترجمة التفسيرية ممكنة، بشرح الكلام، وبيان معناه بلغة أخرى من غير محافظة على نظم الأصل وترتيبه، غير أنها لا تفي بجميع أغراض القرآن ومعانيه وتراكيبه، وإن كانت ضرورية للوفاء بعالمية القرآن(٣).

أهمية الموضوع: إن خاصية التقديم والتأخير مشتركة بين كل اللغات؛ إذ لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك(٤)، لكن لكل لغة إنسانية نظام معيّن، لترتيب الكلمات داخل الجملة، يختلف من لغة إلى أخرى، ولدراسة هذه الظاهرة قيمة علمية كبيرة؛ لما لها من أثر في فهم الكلام، لاسيما كتاب الله تبارك وتعالى، فنظم القرآن الكريم هو جوهر بيانه وإعجازه؛ وفيه يحصل تكامل العناصر الدلالية واللغوية التي تجعل المعنى يرقى إلى مستوى مُعجز، لا مطمع للخلق في الإتيان بمثله، وإن كان بلغة عربية كلغته، فما بالنا لو نُقِل إلى لغة أخرى؟.

ومبحث التقديم والتأخير مُشكِل، ومن مظاهر إشكالياته أن رصد النحاة ضربًا من التقديم التبادلي الظاهري للمواقع والوظائف، يكون بعكس الإعراب، فيجعل الفاعل مفعولا، والمفعول فاعلا(٥)، كما أن التقديم على ضربين: أحدهما: ما يقبله القياس، والثاني: ما يدخل تحت باب الضرورة الشعرية(٦)، فليس كل التقديم والتأخير قياسًا، يسهل التعرف عليه.

مشكلة الدراسة: إن اختلاف نظام ترتيب الكلمات من لغة إلى أخرى يُشكل مشكلة للمترجم، ويزداد الأمر صعوبة حين ينقل دلالة نص له خصوصية معينة، كأن يختلف ترتيب الكلمات عن النمط المعتاد، بالعدول عن أصل الترتيب، بتقديم وتأخير لأسرار دلالية في نص قرآني، مما يفرض تساؤلات: هل نقل المعنى الصحيح بالترجمة غاية متعذرة أو مستحيلة؟ وما الإشكالات التي تواجه المترجم؟ وما سبل التغلب عليها ؟.

أهداف الدارسة:

١. بيان دلالات بعض الصور من التقديم والتأخير في القرآن الكريم؛ فموضوع (التقديم والتأخير) يتقاسمه علم النحو بتأصيل قواعده وضبط أحكامه وبيان الوجوه الجائزة لتقديم المقدم، وعلوم البلاغة بتقرير معاني النظم والتنبيه على أسرار التقديم، فهو أسلوب عدولي عن أصل الترتيب، لغايات تتصل بالمعنى، بتقديم الذي بيانه أهم، وبلاغة التقديم والتأخير من صميم نظرية النظم، باعتبارها من إعجاز القرآن، الذي جاءَ بأَفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصح المعاني(٧).

---

(٣) انظر: الحيوان: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٥ه، (ص٧٨)، الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي، خرَّج أحاديث: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ١٤٢١ه، (١٠٥/١)، التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، لبنان، ١٩٧٦م، (٢٧/١)، إتقان البرهان: فضل عباس، (٢٩٨/٢)، ترجمان الفلسفة: محمد موهوب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠١١م، (ص٩٢).

(٤) انظر اللغة، فندريس، تعريب: الدواخلي والقصاص، القاهرة، ١٩٥٠م، (ص١٨٧).

(٥) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية: (٦١/٢).

(٦) انظر: الخصائص: عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، القاهرة، ١٣٧١ه، (٢٨٢/٢).

(٧) الكتاب: سيبويه، القاهرة (٣٤/١)، دلائل الإعجاز، (ص١١٠-١١١)، البيان في روائع القرآن- دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني: تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٣هـ، (ص٢٧٩)، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٩، (ص٣٥٦)، بيان إعجاز القرآن: الخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٣٧٦هـ، (ص٢٤).

٢. إظهار دور التقديم والتأخير في تحديد دلالة النص وتأويله بما يضفيه من فوائد في الأسلوب العربي وفي القرآن الكريم.
٣. إبراز الإشكالات التي تثيرها ترجمة هذا الأسلوب البياني العربي.
٤. رصد جهود بعض المترجمين لهذا الأسلوب.
٥. تقييم الترجمة وتحديد مدى الإخفاق أو النجاح في مجاراة دلالات أسلوب التقديم والتأخير في تراكيب القرآن الكريم.
٦. كشف مقدار الجهد الذي يبذله المترجمون للإحاطة بأسرار مثل هذا الأسلوب مع دقة مسالكه، وخطورة دلالاته.
٧. التنبيه على المزالق التي تشوب عملية الترجمة إلى اللغة الهدف.
٨. التأسيس لبناء نموذج يمكن احتذاؤه في ترجمة أسلوب التقديم والتأخير.

حدود الدراسة: ينطلق البحث في هذا الموضوع من ترجمتين لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية؛ أولاهما ترجمة "موضح القرآن" **لشاه عبد القادر الدهلوي** ، والثانية ترجمة "فتح الحميد" **لفتح محمد خان جالندهرى**، وهو اختيار له ما يبرره من الزاوية المنهجية.

منهج البحث: ركز البحث على ظاهرة التقديم والتأخير في آيات من القرآن الكريم، وفهم مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية لها بمنهجية وصفية تحليلية تقابلية نقدية.

خطة البحث: بنيت عرضي للموضوع على مقدمة ودراسة نظرية ودراسة تطبيقية وخاتمة.

الدراسة النظرية: تشتمل على مبحثين: الأول: تعريفات ترتبط بالتقديم والتأخير، والثاني: تعريف بمترجمي الدراسة، والدراسة التطبيقية: تشتمل على ثلاثة مباحث، الأول: إشكالية ترجمة التقديم والتأخير في أركان الجمل، والثاني: إشكالية ترجمة التقديم والتأخير في الفضلات، والثالث: ترجمة التقديم والتأخير بين التوابع.

الدراسة النظرية: وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريفات ترتبط بالتقديم والتأخير:

أ . **الرتبة:** مصطلح حديث تواضع عليه علماء اللغة، ويعني: أن يكون للكلمة موقع بالنسبة لصاحبتها، كأن تأتي سابقة لها أو لاحقة، وهي نوعان: محفوظة، وغير المحفوظة[٨]، **والرتب المحفوظة:** لا تتبدل مواضع عناصرها، تقديما أو تأخيرا، لئلا يقع الخطأ واللبس في الترتيب، ويتغير الباب النحوي للعنصر التركيبي، كما في أبواب: (النعت، والبدل، والإضافة، والعطف)[٩]، **والرتب غير المحفوظة:** تتغير فيها مواقع الكلمات في الجملة، تقديمًا وتأخيرًا، ولا يتغير إعرابها[١٠]، فتبقى الكلمة على بابها النحوي، كما في (المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول به، وغيرها).

أهمية الرتبة: للترتيب داخل الجمل وظائف، أولها: تحديد وظيفة الكلمة عند خلوها من العلامات الإعرابية؛ فالرتبة جزء من التركيب النحوي. والثاني: تمييز الجمل الاسمية التي تدل على ثبوت المسند إلى المسند

(٨) انظر: مقالات في اللغة والأدب، تمام حسان ص٢٥٧-٢٥٨.
(٩) انظر: الأحكام النحوية ٣٧٦/١.
(١٠) انظر: دلائل الإعجاز ١٣٥.

إليه ودوامه، عن الجمل الفعلية التي تدل على تجدد الفعل وحدوثه[١١]. والثالث: بيان الأصل في الجمل، وما يصح في المسند والمسند إليه من تقديم وتأخير في الأصل، أو في نية التأخير، فالجمل في قول الله تبارك اسمه: ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾(غافر:٨١)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(البقرة:٨٧)، وقوله عز وجل: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾(القمر:٧)، وقوله سبحانه: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾(النحل:٥) فعلية؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير، وصدور الجمل في الأصل أفعال[١٢].

ب . أنماط تركيب الجمل بين اللغتين العربية والأردية: تتعين الرُّتبة اعتمادًا على وحدات الفعل والفاعل والمفعول، بوصفها محددات تتمايز على أساسها أنساق الجُمل، وتشترك معظم اللغات الإنسانية في أنماط، تأخذ ستة أنساق (كليات)، تتفاوت درجات الشيوع فيما بينها من لغة إلى أخرى، لتحدد تركيب الجمل، وتبيِّن الأصل والعدول، وأول هذه الأنماط أن تتركب الجملة من: (فعل، يليه فاعل، يليه مفعول به) كقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾(النمل:١٦)، وهو النمط الأساسي، الأكثر شيوعًا في اللغة العربية، وأقلها مجيئًا في سائر اللغات الأخرى. وثانيها: أن تتركب من (مسند إليه، فعل، مفعول به)، كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ (الرعد:٢٦). وثالثها: (فعل، مفعول به، فاعل)، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر:٦١). ورابعها: (مفعول به، فعل، فاعل)، كقوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾(البقرة: ٨٧). وخامسها: (مفعول به، وفاعل، وفعل)، نحو: عليا زيد يضرب . وسادسها: (فاعل، ومفعول به، وفعل)، نحو: زيد عليا يضرب. وتتسم الجملة العربية بالمرونة، والانتماء إلى النمط الحر في التركيب، الذي يستوعب جميع الأنماط، ويسمح بأن

---

(١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص٢١٢).
فإن كان الاسم في صدر الجملة كانت اسمية، الأصل فيها أن يتقدم المسند إليه، نحو: أبوك غائمٌ، ولا يتقدم المسند إلا لسبب؛ كالوصف الذي اكتفى بمرفوعه، وإن كان صدر الجملة فعلا؛ فهي جملة فعلية، الأصل فيها أن يتقدم الفعل، نحو: يغنمُ أبوكَ، ولا يتقدم المسند إليه إلا لسبب، فتقديم الخبر في الجملة الأولى، وتقديم المسند إليه في الجملة الثانية من باب التقديم والتأخير، انظر: ابن هشام، ١٩٩٧م، (ص٤٩٢)، الجملة العربية تأليفها وأقسامها (ص٣٤-٣٥).
وبالجملة الاسمية يكون المبتدأ اسما، هو ركن الإسناد الأول، ويكون الخبر: مفردا، مثل: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ (الحشر:٢٤)، أو جملة فعلية، نحو ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(البقرة:٧٥)، أو جملة اسمية، مثل: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص:١)، أو شبه جملة (جارا ومجرورا)، نحو: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(البقرة:١٠)، أو ظرفا، كقوله سبحانه: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾(طه:٥٢). انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (٨٥٢/٢)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (١٣٠٩/٤)، إعراب القرآن للدعاس (٣٤/١)، (٣٣٠/٣)، إعراب القرآن وبيانه (٦١٦/١٠) الجدول في إعراب القرآن (٤٤/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤٢٣/٤).
والركن الإسنادي الأول بالجملة الفعلية: فعل لازم أو متعدي، مبني للفاعل أو للمفعول، ومن أمثلة الأفعال المتعدية لمفعول واحد: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(البقرة:٢١٣)، أي: (فعل متعدٍّ وفاعل ومفعول به). انظر: إعراب القرآن للدعاس (٨٨/١)، الجدول في إعراب القرآن (٤٣٦/٢).

(١٢) انظر: أوضح المسالك ص٤٩٣ .

يأخذ ترتيب الكلمات فيها معظم هذه الأشكال، بحسب أهمية الفاعل أو الفعل أو المفعول به في السياق، لكن النمطين الآخرين لم يردا في فصحاها، إلا لضرورة الشعر(١٣).

وتختزل اللغة الأردية هذه الأنماط في نمط واحد، نحو: (زيد نے علي كو مارا)، فتركيب الجملة الفعلية يبدأ بالاسم (الفاعل)، ويأتي الفعل في آخر الجملة، ويرتب المتكلم أي إضافة أخرى في تركيب الجملة تقديمًا وتأخيرًا حسبما يراه مناسبًا، نحو: (وائل بيٹھا)، فـ(وائل) فاعل، و(بيٹھا) فعل، فله أن يُغير في ترتيب الإضافات دون أن تتأثر الجملة من حيث صحة القواعد، ما لم يغير في بناء التركيب الواحد، أو يفصل بين كلماته، نحو: (وائل احمد كے ساتھ گھر كے سامنے صبح چھ بجے بيٹھا)، فـ(وائل) الفاعل و(بيٹھا) الفعل في آخر الكلام(١٤). والفعل في الأردية من حيث المعنى قسمان: فعل لازم، مثل: أسماء ہنسی (ضحكت أسماء)، وفعل متعدٍ، نحو: اس نے كتاب پڑھی (قرأ الكتاب) مثل اللغة العربية(١٥).

ج . الرتبة بين العربية والأردية:

إن نسق نظم كلمات اللغة العربية حر قريب من النسق الثابت؛ لأن قواعدها تجيز التقديم والتأخير للفظ دون الرُّتبة، وللموضع لا للموقع، إن أمن اللبس، ولم يخالف قاعدة نحوية، أو يعارض أصلًا، ويتجلى هذا في قواعد، منها: تصدير ما له الصدارة، وتأخير ما حقه التأخير(١٦)، ومراعاة أمن اللبس(١٧)، وحفظ نمط الجمل الاسمية والفعلية، والتمسك بعدم الخلط بينهما(١٨)، ومنع عود الضمير على اسم ظاهر متأخر لفظًا ورتبة(١٩)، وقد تخالف عناصر الجملة ترتيبها الأصلي، فيتقدم ما حقه التأخير، ويتأخر ما حقه التقديم؛ لسبب ومزية، إذا صادف موضعه وأصاب موقعه(٢٠).

و**تختلف الرتبة المحفوظة بين العربية والأردية** في مواضع: **أولها: النعت:** النعت والمنعوت في العربية طرفان متلازمان، يمتنع أن يتقدّم النعت أو شيء يتصل به على المنعوت، أو أن يتقدَّم معمول النعت على جملة

---

(١٣) انظر: 1 “Linearization Preferences Given “Free Word Order” Subject Preferences Given Ergativity: A Look At Basque,” Of grammar, words, and verses, In honor of Carlos Piera, Ch 6,(pp.115- 140).
2”The Cross Linguistic Prevalence of SOV and SVO Word Orders Reflects the Sequential and Hierarchical Representation of Action in Broca’s Area,” Language and Linguistics Compass, vol 6,(pp.50–66).
وانظر: العربية بين اللغات : رؤية مغايرة، سعد مصلوح (ص١١-١٢).

(١٤) انظر: البسيط في اللغة الأردية (ص٧٠)، قواعد اردو، (ص٢٤٠)، وجامع القواعد، (ص٧٧)، بنيادي أردو قواعد، (ص١٩٦).

(١٥) انظر : مصباح القواعد، ص٣٠.

(١٦) كتقديم بعض الحروف والأسماء، فلا يتقدم عليها غيرها، كالاستفهام، وأسماء الشرط، ولام الابتداء... وتأخير الاسم المحصور، انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (١٧٤٤/٤)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (ص٤٠٠)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٦/ ٢٨٨).

(١٧) كوجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول؛ فيما خفي فيه الإعراب لفظًا والقرينة، كقول: "ضرب موسى عيسى"، انظر: أمالي ابن الحاجب (٥٣٤/٢)، توضيح المقاصد والمسالك (٥٩٤/٢)، حاشية الصبان على شرح الأشموني: على ألفية الإمام ابن مالك (٧٦/١).

(١٨) ولهذا منع النحاةُ البصريون جواز تقدم الفاعل على فعله؛ لما يترتب عليه من توحُّد بين تركيبين مختلفين في ظاهر البنية؛ فيؤولان إلى شيء واحد، انظر: ابن الأنباري، د.ت :ص٨٣٠، شرح ابن عقيل (٨٧/٢).

(١٩) انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٤٨٤/١). وجواز الإحالة إلى متقدم لفظا متأخر رتبة، أو إلى متقدم رتبة متأخر لفظًا.

(٢٠) انظر: الجرجاني، ١٩٨٤م، (ص ١٠٨).

النعت[٢١]، فالأصل أن يأتي الموصوف أولًا، نحو: شجرة مثمرة، بينما تأتي الصفة قبل الموصوف في اللغة الأردية، مثل: لمبا درخت- (شجرة طويلة)، إلا في وجود علامة المفعولية، فيجب تقديم الصفة على الموصوف، مثل: ايک خوشرو جوان کو بلاؤ[٢٢]، وعند استعمال التركيب الوصفي الفارسي في الأردية يأتي الموصوف قبل صفته، ويكون الموصوف مكسور الآخر، مثل: پيرِ دانا (مرشد حكيم) ، جوانِ خوشرو(شاب وسيم) [٢٣].

والثاني: الجار والمجرور: يأتي حرف الجر في العربية مقدمًا، يليه المجرور، وقد يفصل بينهما نادرًا للضرورة[٢٤]، بينما يسبق المجرور حرف الجر في اللغة الأردية، كقول: ميز پر- كمرے ميں- گھر سے[٢٥].

والثالث: المضاف والمضاف: يتقدم المضاف في العربية، ويليه المضاف إليه، والأصل أن يمتنع الفصل بينهما، وورد الفصل نادرًا[٢٦]، بينما يتقدم المضاف إليه بالتركيب الإضافي في اللغة الأردية، ويفصل بينهما حرف إضافة، نحو: حسام کا گھوڑا (حصان حسام)[٢٧].

ويأتي المضاف إليه ضميرًا للملكية في العربية، ويجيء بعد المملوك، ولا يفتتح به الكلام[٢٨]، بينما يأتي ضمير الملكية مقدمًا في الأردية، يليه الشيء المملوك، وحروف الإضافة (را، ری، رے)، (نا، نی، نے) تستخدم بدلا من (کا، کی، کے) بإضافتها إلى بعض الضمائر الشخصية للدلالة على الملكية[٢٩].

---

(٢١) انظر: الأصول (٢/٢٢٥).

(٢٢) قواعد اردو، ص ١٢٧، واردو صرف ونحو،اقتدار حسين خان: ص٩٧ .

(٢٣) وإن انتهى الموصوف ب "الألف" أو"الواو" فنضيف ياء مجهولة مثل: روئے زيبا (وجه حسن)، وإن انتهى بالهاء فنضيف "الهمزة " في آخره مثل :نامۂ سياه(رسالة سوداء)وقد استعمل إقبال هذا التركيب في شعره وقال:

وہ دانائے سبل، ختم الرسل، مولائے کل جس نے غبارِ راہ کو بخشا فروغ وادی سينا

فقد استخدم إقبال دانائے سبل، مولائے کل، وادی سينا، تراكيب وصفية فارسية. انظر: جامع القواعد، غلام مصطفى خان، ص٣٩-٤٠، وانظر: بنيادي أردو قواعد، سهيل عباس بلوچ، (ص٤٩).

(٢٤) انظر: شرح الكافية الشافية (٢/٨٣١)، المساعد على تسهيل الفوائد (٢/٣٠١)، تمهيد القواعد (٦/٣٠٦٤).

(٢٥) قواعد اردو، ص٢٥٦-٢٥٧، وجامع القواعد ص١٤٣، قواعد زبان اردو مشهور به رسالۂ گل كرسٹ، ص ٤٥

(٢٦) انظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٤/ ١٨٣)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١١/ ٢٧٧).

(٢٧) قواعد اردو ص١٥٧، قواعد زبان اردو مشهور به رسالۂ گل كرسٹ ص٥٠. وحروف الإضافة في الأردية هي: (کا،کی،کے)، (را،ری،رے)، (نا،نی، نے)، ومن وصورها: أن (کا) يتغير مبناه طبقا للمضاف، فإن كان مفردا مذكرا ظل كما هو، وإن كان المضاف مفردة مؤنثة صار (کی) وإن كان جمعا مذكرا صار(کے)، وإن كان جمعا مؤنثا صار (کی) مثل مفرده، ومن أمثلته: بسمہ کا گاؤں (قرية بسمة) - بسمہ کی ماں (أم بسمة) - بسمہ کے بال (شَعر بسمة) - بسمہ کی پچياں (طفلات بسمة). راجع: جامع القواعد: غلام مصطفى خان ص٤٦-٥٠.

(٢٨) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ص: ١٠٦)، شرح الآجرومية (ص١٧٧).

(٢٩) وضمائر الملكية في اللغة الأردية هي: **ضمائر الملكية الخاصة**، يختص كل منها بضمير شخصي معين، لا يتعداه إلى سواه، وتستخدم عندما لا يكون المملوك متعلقا بفاعل الجملة، التي تستعمل فيها هذه الضمائر، وهي: ميرا- ہمارا- تيرا- تمہارا- آپ کا- اس کا- ان کا- مع تغيير الحرف الأخير من الضمير؛ ليطابق المملوك بعده، في العدد (إفرادا وجمعا) والنوع (تذكيرا وتأنيثا)، مثل: ميرا بھائی (أخي)- ميری بہن(أختي)- ميرے بيٹے (أولادي)، راجع: قواعد اردو، ص ٧٤.

ضمير الملكية العام: (اپنا) ضمير مشترك بين الضمائر، وما يحل محلها، شريطة أن تقع فاعلا للجملة، ويدل على أن ما بعده ملك لما قبله، وأن الشيء المملوك المنسوب لصاحبه يخص فاعل الجملة، مع تغيير الحرف الأخير من (اپنا)، تبعا لتغير حالة المضاف بعده، فيأتي: (اپنا) للمفرد المذكر، و(اپنے) للجمع المذكر، و(اپنی) للمفرد والجمع المؤنث، ولا تأتي علامة الإضافة (کا) في مثل هذا التركيب(راجع: البسيط في اللغة الأردية ص٢٠، مصباح القواعد، ص١٢٧)، ومن أمثلته: إذا كان الشيء المملوك لا يخص فاعل الجملة، قيل: ميں تمہارے قلم سے لكهتا ہوں (أنا أكتب بقلمكم). فإن تعلق الشيء المملوك بفاعل الجملة نفسه، قيل: ميں اپنے قلم سے لكهتا ہوں (أنا أكتب بقلمي).

وتأتي علامة الإضافة في عدة أشكال، منها: أن تأتي الكسرة علامة للإضافة، كالتراكيب الفارسية، نحو: فضلِ خدا (فضل الله). أو أن تدل الياء المجهولة على الكسرة، التي تتعذر بعد الواو، نحو: بوے گل (رائحة

رابعا: أسلوب الاستفهام: صدارة أدوات الاستفهام من الرُّتب المحفوظة في العربية[٣٠]. بينما لا تبدأ الجملة الأردية بأدوات أسلوب الاستفهام، ما عدا (كيا) بمعنى (هل)، فإن الجملة تبدأ بها، كالاستفهام: كيا وه آپ كا بهائي ہے؟ (هل هو أخوك؟)، آپ كيسے ہيں؟ (كيف حال سيادتك؟).

المبحث الثاني: تعريف بمترجمي الترجمات المختارة للدراسة:

١ . **الشيخ شاه عبد القادر بن شاه ولي الله الدهلوي** صاحب ترجمة "موضح القرآن"[٣١]:

ولد في عام (١١٦٧هـ-١٧٥٣م)، درس على يد أبيه، ثم أخيه شاه عبد العزيز، ثم دَرَّس القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه في مسجد "أكبري"، وعكف فيه على العبادة بعد التدريس، وكان عالمًا مُجِيدًا تقيًا ورعًا، ولم يهتم بالتأليف والتصنيف، لكن ترجع شهرته إلى ترجمته لمعاني القرآن الكريم وتفسيره المختصر، وهو أول من ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، وقد راعى في ترجمته حل المشاكل اللغوية والتفسيرية، وتوضيح المعنى المراد بلغة سهلة موجزة ملائمة، مع الاحتياط الشديد للمفردات والتراكيب، وحفظ ترتيب الترجمة قدر استطاعته؛ لئلا تخرج عن ترتيب النظم القرآني، وطُبعت ترجمته لأول مرة في عام (١٧٩٠م)، وتوفي في سنة (١٢٣٠هـ-١٨١٤م)، وأشاد بعلمه وتقواه الجميع، وأثنى العلماء على أسرته وترجمته.

٢ . **الشيخ فتح محمد خان جالندهرى**، صاحب ترجمة "فتح الحميد"[٣٢]:

ولد في عام ١٨٦٤م، بقرية (تانده) في مدينة (بوشيار بور)، واستوطن مدينة جالندهر، ونشأ في أسرة علمية دينية؛ فصار عالمًا ومفكرًا وداعية إسلاميًا، وأديبًا باللغات الأردية والفارسية والعربية، وقد اشتغل أول أمره بالوظيفة الحكومية، ثم تفرغ للتأليف والتصنيف، وصنف كتبًا كثيرةً دينية ولغوية وأدبية منها: "نفائس القصص والحكايات"، "أفضل القواعد"، "ترجمة القرآن" ... وأصدر مجلة شهرية أدبية سماها "الإسلام" ... وطُبعت ترجمته لمعاني القرآن الكريم منذ سنة ١٩٠٠م، واشتهرت في ربوع الهند شرقًا وغربًا، توفى رحمه الله سنة ١٩٢٩م، ودفن في المقبرة المحلية (كوت اچهى). وترجمته لمعاني القرآن ترجمة تفسيرية، راعى فيها تراكيب اللغة الأردية ومفرداتها وتعبيراتها السهلة الشائعة، وشرح كلمات بين قوسين مستخدمًا الألفاظ العربية والفارسية والأردية، مراعيًا أصول وقواعد اللغة، ومحافظًا على منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة[٣٣]. وقد أثنى العلماء على ترجمته واختارتها المؤسسات والهيئات التعليمية لدراسة بعض الآيات القرآنية في مناهجها الدراسية .

الدراسة التطبيقية: وتشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: إشكالية ترجمة التقديم والتأخير في أركان الجمل:

أولا: ترجمة التقديم والتأخير في الجملة الاسمية (تنوعه بين المبتدأ والخبر):

الورد). أو أن تكون همزة الإضافة الفارسية هي العلامة، نحو: گفتۂ غالب (شعر غالب)(انظر: جامع القواعد، غلام مصطفى خان، ص١٣٦).

(٣٠) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٢٠٧.

(٣١) راجع ترجمته في: مقدمة "موضح القرآن"، مطبعة قيومي، كانبور، الهند، عام ١٣٣١هـ، "معارف العوارف في أنواع العلوم و المعارف" الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م، (ص١٦٨)، تذكرة أهل دهلي: سيد أحمد خان، كراتشي، ١٩٥٥م، (ص٧)، قاموس الكتب: انجمن ترقي أردو، ١٩٦١م.

(٣٢) راجع ترجمته في: "اردو ميں تفسيرى ادب (ايک تاريخى اور تجزياتى جائزه): پروفيسر ڈاكٹر محمد نسيم عثمانى، ط. آرائى پزسڑز، كراچى ١٩٩٤ع، (ص٩٣)، مجلة "مخزن"(بالأردية) عدد أبريل ١٩٢٨م، (ص٨)، مقال لأبي الأثر حفيظ جالندهرى، والجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد دراسة نقدية: لمحمد سليم، رسالة دكتوراه، الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، لاهور، ٢٠٠٤م.

(٣٣) راجع: مقدمة فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية) لفتح محمد جالندهرى.

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر؛ لأن المبتدأ محكوم بخبر هو الحكم؛ ويسبق الحكم وجود المحكوم عليه، ولأن الخبر مبين لحال المبتدأ؛ لذا وجب تأخر البيان عن المبين(٣٤). وقد ورد في القرآن آيات متشابهات، جاءت الجملة الاسمية فيها تارة بتقديم الخبر وأخرى بتأخيره، ومن أمثلة ذلك:

أ. قول الله ﷻ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٣٤].

شاه عبد القادر	فتح محمد
وہ ایک جماعت تھی گزر گئی۔ ان کا ہے جو کما گئے اور تمہارا ہے جو تم کماؤ۔ اور تم سے پوچھ نہیں ان کے کام کی۔	یہ جماعت گزر چکی ان کو ان کے اعمال (کا بدلہ ملے گا) اور تم کو تمہارے اعمال (کا) اور جو عمل وہ کرتے تھے ان کی پرسش تم سے نہیں ہوگی

في قول الله ﷻ: (تلك أمة) وجهان: أولهما: (تلك) مبتدأ، و(أمة) خبر. والثاني: (تلك) مبتدأ، و(أمة) بدل من (تلك)، والجملة الفعلية (قد خلت) في محل رفع خبر المبتدأ(٣٥).

وقد ترجم (شاه عبد القادر) الآية على الوجه الأول، فالآية مكونة من جملتين في اللغة المصدر، إحداهما مطولة والأخرى مركبة، والمبتدأ والخبر (تلك، أمة) وردا في بداية الجملة الأولى، وتبعتها مباشرة جملة (قد خلت) وهي نعت لأمة، حيث يصف الله ﷻ هذه الأمة (الجماعة) بأنها قد مضت، فعناصر الجملة الخبرية كما يلي: (مبتدأ +خبر). وقد وُفِّق (شاه عبد القادر) عندما نقل أجزاء الجملة على ترتيبها النحوي الصحيح، هكذا: مبتدأ (وہ) + خبر(ایک جماعت) + فعل مساعد (تھی)، وهذا ترتيب يوافق القياس في اللغة الهدف. ومعنى الآية على هذا الوجه: يخبر الله ﷻ أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب – عليهم السلام – أمة عبدوا الله ﷻ حق عبادته، ولم يشركوا به شيئًا، وجمعوا بين التوحيد والعمل الصالح، وهم وبنوهم قد مضوا.

إلا أنه خالف القياس في مواضع أخرى، عندما أقحم الفعل المساعد (ہے) في بناء جملتين فعليتين، كما في: ("ان کا ہے جو کما گئے "، و"تمہارا ہے جو تم کماؤ") متبعًا إعراب اللغويين العرب لهاتين الجملتين، عندما قالوا إن "لها" جار ومجرور خبر مقدم، و"ما" اسم موصول مبتدأ مؤخر، و"كسبت" فعل وفاعل(٣٦). وتقديم المجرور (لَهَا) للاختصاص(٣٧)، أي: لا يكون ما عملته من خير إلّا لَها، أي كل فريق مختص به عمله أو تبعته ولا يلحق الآخر من ذلك شيء، وهذا من كمال رحمة الله بعباده؛ أنه لا يؤاخذ أحدًا بذنبِ غيرِه، كلّ نفسٍ بمَا كسبت رهينة.

(٣٤) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح٢٠٣/١، شرح الرضي على الكافية ١٨٨/١، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ٥٨/٣، ارتشاف الضرب ٣٧٥/٢، همع الهوامع ٣٢٩/١، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ١٩٠/١، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٧٦/١. وخالف بعض النحاة في هذا، ورأوا أن الأصل جواز التقديم والتأخير، انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٢٠٥/١، شرح التصريح ١٧٠/١، النحو الوافي ٤٩٢/١.

(٣٥) راجع: إعراب القرآن للنحاس (٢٦٦/١)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١٣٣/٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٧٣/١).

(٣٦) راجع: الجدول في إعراب القرآن: محمود صافي (١٣٤/١، ١٣٥).

(٣٧) راجع: الجامع لأحكام القرآن (٤٣١/٣).

ولا يجوز لمترجم معنى هذه الآية إلى اللغة الأردية أن يقدم الخبر، ويؤخر المبتدأ، لأن الأردية لغة لا تقبل مثل هذه الظاهرة، وفعل هذا دليل على أن المترجم لم يعر قواعد اللغة الهدف اهتمامًا عندما شرع في هذه الترجمة.

أما (فتح محمد) فترجم الآية على الوجه الثاني، واتبع نظام النحو الخاص بالجملة الفعلية الأردية، وذلك بإيراده الفعل (گزر چکی) أي: خلت (المسند) في نهاية الجملة الأردية، و(المسند إليه) في بداية الجملة (یہ جماعت)، وذكر أخبارًا متعددة، ورتبها مراعيًا الجوانب اللغوية المنظمة للجملة في اللغة المنقول إليها، ولم يأخذ في الاعتبار النظام النحوي المتبع في اللغة العربية. وذكر المفعولات المحذوفة في فعلي (کسبت) و(کسبتم) "ان کو ان کے اعمال (کا بدلہ ملے گا) اور تم کو تمہارے اعمال (کا)" على الرغم من أن حذف العائد في فعلي (کسبت) و(کسبتم) دلّ على التعميم في المعنى وشمول الأعمال المكتسبة جميعها، لأن الفعل المتعدي الذي يتجرد عن مفعوله يصبح كاللازم، ويتّسع مدلوله من نطاق محدود في المفعول إلى نطاق عام ومدلول واسع، فهي لها ما كسبته وعليها ما اكتسبته من خير أو شر أو عمل أو علم أو نية أو غير ذلك.

وترجم (فتح محمد) الكسب (اعمال)، وعلى الرغم من فرق الدلالة بين (ما عملت) و (ما كسبت). ففي قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل:١١١] قال ﷻ: ﴿وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ وفي آيات أخرى قال ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[البقرة:٢٨١] وقال ﷻ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[آل عمران:٢٥]، في آية النحل قال الله ﷻ: ﴿مَا عَمِلَتْ﴾ سياق العمل، وفي آيتي البقرة وآل عمران قال ﷻ: ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ في سياق الأموال غالبًا، فقبل آية البقرة أمور مادية من ترك الربا وآية المعسِر، وآية آل عمران في سياق الأخذ من المغنم قبل اقتسام الغنائم، وكل هذا متعلق بالأموال والكسب، فقال ﷻ: (ما كسبت)، وآية النحل لا علاقة لها بالكسب، وقبلها: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[النحل:١١٠] ففيها الجهاد والفتنة والصبر وهذه ليست كسبًا، بل أعمال، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٣٤] جعلها كالأموال وككسب الإنسان.

وعلى هذا المعنى يخبر الله ﷻ عن تلك الأمة، وهي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب – عليهم السلام – وبنوهم الموحدون أخبارًا متعددة، وهي أن تلك الجماعة قد مضت، وأن لها جزاء ما عملت سواء كان خيرًا أم شرًا، وأخبر الله ﷻ عنهم هذا الإخبار ردًّا لافتخار اليهود بأنهم على ملتهم ودينهم، فبين ﷻ لهم أن تلك الجماعة لن تنفعهم، ولن تغني عنهم شيئاً، لأنهم لن ينتفعوا بحسنات من سبقهم، كما لم يؤاخذوا بسيئات أوائلهم(٣٨)، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[الأنعام:١٦٤].

ب. قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ في سورة البقرة: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ﴾(البقرة: ١٢٠)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى

(٣٨) راجع: بحر العلوم للسمرقندي (١٦٠/١)، فتح القدير للشوكاني (٢١٦/١). ويصدق قوله ﷺ: "من بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه" صحيح مسلم – كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى١٤٠٤/١ حديث ٢٦٩٩.

ٱللَّهِ﴾، في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾(آل عمران:٧٣)، فقد قُدم المبتدأ في موضع، وقدم الخبر في موضع آخر.

والجدول التالي يُظهر الاختلافات بين الآيتين في الترتيب:

نوع الجمل	الآية	المتفق في الآيتين	تنوع الترتيب بين الكلمات					
جمل اسمية	البقرة: ١٢٠	إِنَّ	هُدَى ٱللَّهِ	اسم إن ومضاف إليه	هُوَ	ضمير فصل لا محل له أو مبتدأ	ٱلۡهُدَىٰ	خبر إن أو خبر (هو) والجملة في محل رفع خبر إن
	آل عمران: ٧٣		ٱلۡهُدَىٰ	اسم إن			هُدَى ٱللَّهِ	خبر إن ومضاف إليه

والجدول التالي يبين موقف المترجمين من الآيتين:

الآية / المترجم	﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾(البقرة: ١٢٠)	﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾(آل عمران:٧٣)
شاه عبد القادر	تو کہہ ، جو راہ اللہ دکھائے وہی راہ ہے۔	تو کہہ ، ہدایت وہی جو ہدایت کرے اللہ
فتح محمد	کہہ دو کہ خدا کی ہدایت (یعنی دین اسلام) ہی ہدایت ہے	کہہ دو کہ ہدایت تو خدا ہی کی ہدایت ہے (وہ یہ بھی کہتے ہیں)

استقى (شاه عبد القادر) ترجمته من اللغة العربية، حيث اتَّبع في ترجمة الآيتين ترتيب العناصر النحوية نفسها، وهذا ما بدا جليًا عند حدوث تقديم أو تأخير في موقع اسم في اللغة المصدر، فيُقَدِّم على هذا الاسم، دون نظر إلى النظام الصرفي المتبع في اللغة الهدف، كالتعريف والتنكير في اللغتين. وهذه الظاهرة تسبب عبئًا كبيرًا على القارئ الأعجمي، الذي ننشد إيصال معاني آيات القرآن الكريم إليه. كما أن مثل هذه الأخطاء تثقل كاهل الباحث الذي يريد دراسة هذه الترجمات، إذ ينبغي عليه الرجوع إلى كل ما يخُص العناصر النحوية المكونة للجملة في اللغة المصدر، ثم النظر في مثيلاتها المترجمة، كي يحقق الهدف المنشود.

وزاد (فتح محمد) في ترجمته تفسيرًا لبعض الألفاظ التي تدل على المعنى، عند تعذر ترجمة ما يحمله اللفظ العربي من دقائق المعاني إلى اللغة الأردية إلا أن تصاغ له جملة مستقلة.

ففي آية سورة البقرة أتت ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ جملة اسمية معرفة الطرفين، مؤكدة بـ﴿إِنَّ﴾ وبالفصل الذي قبله، فدلت على الاختصاص والحصر، كما دل عليهما مجيء ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ معرّفة[٣٩]، واللغة الأردية لا تدل بتقديم الكلمات على هذا المعنى، فيحتاج المترجم للدلالة على معنى الاختصاص والحصر، الذي يتضمنه اللفظ العربي إلى عبارة أخرى، بعد العبارة التي يترجم بها أصل المعنى، وإذا كان التعريف يدل في العربية على الاختصاص والحصر، ولم يعتد ناطقو الأردية أن يعبروا به على هذا المعنى، فإن المترجم يقتصر في ترجمة الاسم المعرفة على مدلوله اللغوي، ويفوته معنى الاختصاص الموجود باللفظ العربي، فإذا زاد المترجم كلمة ترادف معنى الحصر ذهب رونق البلاغة بالتعبير باللفظ الصريح، فلم يعبر باللغة الأجنبية عن كل ما أريد من الآية، حتى تكون ترجمته طبق الأصل.

والناظر في ترجمة الآيتين يلحظ أن ترجمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ مثل ترجمة قوله (إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ)؛ لأن اللغة الأردية ليس بها أداة التعريف، فترتيب الكلمات النكرة والمعرفة سواء، مما

(٣٩) راجع: البحر المحيط (٤٨٢/١).

يجعل الترجمة قاصرة عن إظهار المعنى السابق فيقوم المترجم بوضع جملة تفسيرية في الترجمة، كما فعل (فتح محمد) "خدا كى ہدايت" (يعنى: دين اسلام) وكلتا الترجمتين اقتصرتا على التوكيد ب (بى).

وسبب نزول الآية أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم، فلما صرف الله سبحانه وتعالى القبلة إلى الكعبة؛ شقّ ذلك عليهم، وأيسوا منه أن يوافقهم على دينهم؛ فأنزل الله جل وعلا: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾(٤٠).

والمراد أن هدى اللَّه سبحانه الذي هو الإسلام هو الهدى الحق، المعلوم صحته بالبراهين الصحيحة، ليس وراءه هدى، بل هوى(٤١)، فالهدى الصحيح هو: هدى الله الذي أنزله على أنبيائه، دون ما أضافه إليه اليهود والنصارى بآرائهم وأهوائهم، ففرقوا دينهم وكانوا شيعا(٤٢)، وهو ما وضحه (علي محمد) في ترجمته

وقصرت الآية الهدى على هدى الله تبارك وتعالى، فناسب تقديم هدى الله، والإتيان بضمير الفصل (هو) لإفادة القصر(٤٣)، وسبب النزول والسياق يؤيدان ذلك؛ لأن أهل الكتاب أعلنوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنهم لن يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم؛ فكذبهم الله تعالى.

وأتت آية سورة آل عمران على النسق ذاته، مع التقديم والتأخير، الجائز بين المبتدأ والخبر، بحسب السياق والمقام. والفروق بين الآيتين من جهتين: **أولاهما:** أن ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ في آية سورة آل عمران هو: الدين أو الإسلام؛ لتقدم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ﴾، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾(آل عمران: ١٩) في أول السورة، بينما ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ في آية سورة البقرة، أي: القبلة؛ لأن الآية نزلت في تحويل القبلة، والمعنى: قل إن قبلة الله سبحانه هي الكعبة(٤٤).

والثانية: أن قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾ جاء في معرض ادعاء اليهود والنصارى أن لغير الله تعالى هدى، فلم يرضوا إلا عمن اتبعهم؛ منكرون أن يكون هدى غير ما هم عليه، فجاءت الآية مفندة دعواهم: ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ﴾، أي: لا هداكم ولا هدى غيركم، ففى الأسلوب قصر وقلب.

بينما قُدّم ﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ في سورة آل عمران؛ لأن القوم لم يبد منهم إنكار، أو ادعاء استئثارهم بالهدى، فهم مقرون به، ويريدون أن يفتنوا المؤمنين؛ ليستأثروا هم بهدى الله سبحانه وتعالى، حسداً من عند أنفسهم، فجاء قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ اعتراضاً، مبيناً لوهمهم في القدرة على الإضلال، وتعريف الهدى بـ "ال" للاستغراق، وجعله محكوما عليه بأنه ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ أنسب للمقام، ففى العبارة قصر أفراد(٤٥)، وفيه تعريض بنقص دين أهل الكتاب، الذين ذكر القرآن تحريفهم لكتبهم.

ثانيا: ترجمة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية (تنوعه بين الفعل والفاعل):

يتغاير التقديم والتأخير في الإسناد، فيتنوع بين المبتدأ والخبر الفعلي، ومن أمثلته:

(٤٠) انظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٦٨/١).
(٤١) انظر: الكشاف (١٢٧/١).
(٤٢) انظر: تفسير المنار (٣٦٦/١).
(٤٣) انظر: التحرير والتنوير ٤٥٩/١.
(٤٤) انظر: أسباب التكرار في القرآن ٣٥، معترك الأقران ٦٩/١، فتح الرحمن ٢٦، بصائر ذوي التمييز ١٦٥/١.
(٤٥) انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (٢/ ١٥٤، ١٥٥).

أ. قول الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[الشورى:٢٤].

شاه عبد القادر	فتح محمد
کیا کہتے ہیں اس نے باندھا اللہ پر جھوٹ (بہتان اللہ پر) ؟ سو اگر اللہ چاہے مہر کر دے تیرے دل پر. اور مٹا دے اللہ جھوٹ کو ، اور ثابت کرتا ہے سچ کو اپنی باتوں سے. اس کو معلوم ہے جو دلوں میں ہے.	کیا یہ لوگ کہتے ہیں کہ پیغمبر نے خدا پر جھوٹ باندھ لیا ہے ؟ اگر خدا چاہے تو (اے محمد (صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم) تمہارے دل پر مہر لگا دے اور خدا جھوٹ کو نابود کردیتا ہے اور اپنی باتوں سے حق کو ثابت کرتا ہے بیشک وہ سینے تک کی باتوں سے واقف ہے

وبهذا جعل شاه عبد القادر (يمح) مجزوما عطفًا على (يختم)؛ لأن (يمح) مرسوم في المصحف بدون واو. بينما لم يعطف فتح محمد (يمح) على (يختم) الذى قبله، المجزوم في جملة جواب الشرط، حيث انتهت الجملة بكلمة (قَلْبِكَ)، وبدأت جملة جديدة، ومما يؤيد الاستئناف دون العطف على ﴿يَخْتِمْ﴾ إعادته الفاعل لفظ الجلالة (خدا)، ثم ذكر المفعول (جھوٹ)، ثم الفعل (نابود کردیتا ہے)، ليوافق ترتيب العناصر النحوية في الجملة ترتيب الجملة الأردية، وعطف على الفعل ما بعده، وهو (ویحق الحق)، ومما يدل على أن الفعل (يَمْحُ) مرفوع، أن الفعل (يُحِقُّ) مرفوع، وهو معطوف على الفعل (يَمْحُ)، فالله ﷻ إذا محا الباطل جَعَل الحقَّ مكانه.

فقوله تعالى: (ويمح الله الباطل) فيه تقديم وتأخير، والمعنى: (والله يمحو الباطل)، فليس (ويمح) بمردود على (يختم) فيكون مجزومًا، بل مستأنف في موضع رفع، لأن الجزم معناه: "إن يشأ الله يمح الباطل" ففي تعليقه على المشيئة إيهام، واختلفوا في سبب حذف الواو منه على أقوال، أولها: أن الواو تسقط في اللفظ لالتقاء السَّاكنين، فكتبت على الوصل، ومن المصحف حملا على اللفظ، ومثله قوله ﷻ: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء:١١]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[العلق:١٨][٤٦]. والثاني: أن الواو حذفت منه اكتفاءً بالضمة منها[٤٧]، والثالث: أن أن الواو تسقط من الأفعال تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[٤٨]. ورُدَّ بأنه تأويل لا يخلو من مغالاة وتعسّف، فالصحابةﷺ لم تجر تلك المعاني في أذهانهم عندما رسموا المصحف، بل هذا ممّا يوقع في اللبس والإشكال؛ لأن من لوازمه أنّ إثبات الواو في قوله ﷻ: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَاب﴾[الرعد:٣٩] يدلّ على التراخي، فهذا التأويل من قبيل ربط أشياء لا علاقة واضحة بينها[٤٩]. وأجيب بأن الواو الناقصة من خط المصحف علامة على التخفيف وسرعة المحو وقبول الباطل له بسرعة، بدليل قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء:٨١][٥٠]، فحذف الواو في الفعل "يمحُ" خاص بالباطل، ويدل على قدرة الله على سرعة محو الباطل، وعجز الباطل عن عدم الاستجابة لما يريده الله ﷻ، والمحو في الآية الثانية عام، فالله ﷻ قادر على محو ما يشاء في أي وقت شاء، فليس هناك دلالة على السرعة في هذه الآية.

---

(٤٦) راجع: معاني القرآن للفراء (٢٣/٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٩٩/٤)، إعراب القرآن للعكبري (٢٢٤/٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥/١٦)، دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط (ص٢٢٥).

(٤٧) راجع: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤٢).

(٤٨) راجع: البرهان في علوم القرآن (٣٩٧/١)، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (٢٨٨/١).

(٤٩) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخيّة: غانم قدّوري الحمد، (ص٢٣٠)، رسم المصحف الشريف: محاضرة عبد العزيز الخياط ص٥٧.

(٥٠) انظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (ص٨٨).

والرابع: أن الواو جاز حذفها لأن قبله مجزوم – وإن لم يكن معطوفًا عليه– وهذا أقرب من عطف الجوار في النحو(٥١). والخامس: أن ذلك جاز في سعة الكلام، فقد ورد بكثرة في لغة العرب، فالعرب حذفت واو الجمع، وحذفها أغلظ من حذف لام الفعل، فإذا جاز حذف ما يدل في الجمع، كان حذف ما لا يدل على معنى أسهل(٥٢). وورد غير ذلك من التأويلات الإشارية لهذا الحذف كالقول بأن إثبات الواو إشارة إلى ذات وإرادته وما عنده، وحذفها إشارة للباطل؛ وهو بعيد عن الله ﷻ وذاته وما عنده، ومتعلق بما عند الناس؛ والله تعالى منزه عن الباطل وكل عيب ونقص؛ فإثبات الواو من التنزيه لله ﷻ حتى في الرسم المصحف.

ويُلاحظ أن الصحابة ﷺ لم يبتكروا رسمًا لكتابة القرآن الكريم، بل كتبوه على معهودهم في الرسم(٥٣)، فليست الكتابة بالحذف أو الإثبات أمرًا عشوائيًا جاء كيفما اتفق، بل حصل لحكم ومعان قد تتسع لكل التأويلات السابقة، والله أعلم.

ب . قول الله ﷻ: ﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾(الحديد:١٢)، وقوله ﷻ: ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾(التحريم:٨). والجدول التالي يُظهر الاختلاف بين الآيتين في الترتيب:

الآية	تغاير الجمل	تنوع الترتيب بين الكلمات				الجملة المتفقة في الآيتين
الحديد: ١٢	جملة فعلية	يَسۡعَىٰ	فعل مضارع	نُورُهُم	فاعل ومضاف إليه	بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ
التحريم: ٨	جملة إسمية	نُورُهُمۡ	مبتدأ ومضاف إليه	يَسۡعَىٰ	خبر جملة فعلية، فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على نورهم	

والجدول التالي يُظهر موقف المترجمين من التقديم والتأخير في الآيتين:

الآية / المترجم	﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾(الحديد:١٢)	﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ﴾(التحريم:٨)
شاه عبد القادر	دوڑتی چلتی ہے ان کی روشنی ان کے آگے	ان کی روشنی (نور) دوڑتی ہے ان کے آگے اور ان کے دابنے
فتح محمد	ان کے (ایمان) کا نور ان کے آگے آگے اور دابنی طرف چل رہا ہے	ان کا نور ایمان ان کے آگے اور دابنی طرف (روشنی کرتا ہوا) چل رہا ہوگا

رُتِّبت عناصر الجملة المكونة للآية الأولى في أصلها العربي من الفعل (يسعى) في بداية الجملة ثم جاء الفاعل (نورهم)، وقد حذا المترجم (شاه عبد القادر) حذو القواعد المنظمة لتركيب الجملة في اللغة العربية في ترجمته لهذه الآية، بل التزم عدد المقابلات التي تم انتقاؤها، حتى تجدها مساوية إلى حد كبير مع مفردات اللغة المصدر، وظهر هذا عندما قدم المسند، وهو الفعل(دوڑتی چلتی ہے) على الفاعل (ان کی روشنی) في الآية الأولى، وهذا ترتيب نحوي على غير قياس اللغة الهدف، والصحيح أن يأتي بالفعل في نهاية الجملة، كما في ترجمة فتح محمد.

أما الفعل في الآية الثانية ﴿نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ﴾ فقد أورده فتح محمد في موضعه النحوي الصحيح في اللغة الأردية، وكذلك ترجمة شاه عبد القادر، ولكن شاه عبد القادر قصد مطابقة الترتيب العربي؛ ليؤكد التزامه بالنهج العربي في ترتيب عناصر جملته، حيث وضع (ان کی روشنی) في بداية الجملة، على نفس ترتيب الجملة الإسمية العربية (المبتدأ +الخبر الجملة الفعلية) لذا نجد (شاه عبد القادر) قد صاغ الفعل في الآيتين في زمن

(٥١) انظر: البرهان في علوم القرآن (٣٩٨/١).
(٥٢) راجع: ارتشاف الضرب (٣٩٦/١)، إيضاح الوقف والابتداء (٢٤٦/١-٢٨٠).
(٥٣) راجع: المحرر في علوم القرآن (ص٢٢٣).

الحال المطلق في اللغة الأردية، للدلالة على الوضع المطلق الذي لا يتحدد بزمان حدوثه، ويعبر عن العادة أو الحقيقة، أما (فتح محمد) فقد صاغه في الحال الاستمراري، الذي يعني الوضع المستمر.

وسبب التغاير بين التركيبين: أن الجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث مرة بعد مرة، فوردت في سياق بشارة المؤمنين، بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(الحديد:١٢)؛ فناسب ذلك التجدد الذي تحسن به البشارة، أما الجملة الاسمية فتفيد الثبوت، وقد وردت في سياق معية المؤمنين للرسول الله صلى الله عليه وسلم، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(التحريم:٨)، فناسب ذلك تقرير الثبوت الذي تتم به تلك المعية(٥٤).

ومن أسباب إتيان قول الله عز وجل: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم﴾ جملة فعلية على الأصل: أنها وردت في الحديث عن الإيمان، وهو قضية ينبغي فيها التجديد المستمر(٥٥)، بينما جاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ﴾ على خلاف الأصل؛ لأنها أتت في سياق الترغيب في التوبة النصوح، أي: المنصوح فيها بالإخلاص، في الأزمان الثلاثة: الماضي التوبة مجيء الجملة اسمية.

المبحث الثاني:

إشكالية ترجمة التقديم والتأخير في الفضلات:

أولا: إشكالية ترجمة التقديم والتأخير بين الفضلات وأركان الجملة:

الأصل في التركيب العربي أن يبدأ بأركان الجملة، تتبعها الفضلات والمتعلقات، سواء أكان الركنان مبتدأ وخبر، أم فعل وفاعل، وقد تتقدم الفضلة على الركنين أو على أحدهما اهتمامًا بالمقدّم(٥٦)، وفي الأردية يمكن تغيير ترتيب الفضلات، دون أن تتأثر صحة ترتيب الجملة، ما دام الفعل في آخرها.

أ . ترجمة تقدم الفضلة (الجار والمجرور) على الفاعل:

تنوع الخطاب القرآني في التقديم والتأخير بين أحد ركني الجملة الفعلية والفضلة، حيث جاء التركيب على الأصل، في نحو قول الله عز وجل: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾(القصص:٢٠)، فتقدم الفعل وتلاه الفاعل، يليه الجار والمجرور، بينما جاء قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(يس:٢٠)

---

(٥٤) انظر: ملاك التأويل (٨٩٧/٢).

(٥٥) انظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم لعز الدين الكردي، (ص٤١، ٤٢).

(٥٦) وللتقديم والتأخير في ذلك شروط، منها: إذا كان العامل في الحال فعلًا صلح تقديمها وتأخيرها؛ لتصرف العامل فيها، وإن كان العامل ليس فعلًا، لم تكن الحال إلا بعده، لما تأخر العامل، ولم يكن فعلاً لم يتصرف الفعل، فينصب ما قبله، راجع: المقتضب ٧٦٥/١، معاني القرآن للفراء ٤٢٥/٢، شرح الأشموني على الألفية ١٨٧/٢، همع الهوامع ٢٢/٤-٢٣.

على خلاف الأصل حيث تقدم الجار والمجرور على الفاعل، وفصل بينه وبين الفعل. والجدول التالي يُظهر الاختلاف بين الآيتين في الترتيب:

نوع الجملة	الآية	فعل متفق في الآيتين	تنوع الترتب بين الكلمات				جملة متفقة في الآيتين
جمل فعلية	القصص ٢٠	وَجَآءَ	رَجُلٌ	فاعل في موضعه	مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ	الجار والمجرور بعد الفاعل	يَسْعَىٰ
	يس ٢٠		مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ	الجار والمجرور تقدما على الفاعل	رَجُلٌ	فاعل تاخر، جاء على خلاف الأصل	

والجدول التالي يبين موقف المترجمين من الآيتين:

الآية / المترجم	﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾(القصص:٢٠)	﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾(يس:٢٠)
شاه عبد القادر	اور آیا شہر کے پرلے سرے سے ایک مرد دوڑتا	اور آیا شہر کے پرلے سرے (دور دراز گوشے) سے ایک مرد دوڑتا.
فتح محمد	اور ایک شخص شہر کی پرلی طرف سے دوڑتا ہوا آیا	اور شہر کے پرلے کنارے سے ایک آدمی دوڑتا ہوا آیا

أظهر الجدول أنه لم يتغير الترتيب النحوي في الآيات في سورتي "القصص" و"يس" في ترجمة (شاه عبد القادر)، حيث ورد الفعل (آیا)، وتبعه الجار والمجرور، ثم جاء الاسم الذي يؤدي وظيفة الفاعل، ليكون الترتيب النحوي لهذه الجملة المترجمة: فعل (آیا) + جار ومجرور(شہر کے پرلے سرے سے)+ فاعل (ایک مرد)، والصواب ما جاء به (فتح محمد) في ترجمة آية سورة القصص، ليكون ترتيب عناصر الجملة موافقا للقياس في اللغة الهدف، هكذا: فاعل (اور ایک شخص) + جار ومجرور(شہر کی پرلی طرف سے)+ فعل (آیا) حيث وردت آية سورة القصص على أصل التركيب النحوي، بتقديم الفاعل، لأسباب منها:

أ . أن المراد جاء من لا يعرفه موسى عليه من مكان غير مجاور لمكانه، فأعلمه أن الكفار يأتمرون به، فاستوى حكم الفاعل والمكان، فقدم ما أصله التقديم، وهو الفاعل(٥٧).

ب . أن قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ وصفه بالرّجُولية؛ لأنه خالف الطريق، وسلك طريقًا أقرب، فسبق إلى موسى، وأخبره أنَّ الْمَلأ يتشاورون فيه، لِيَقْتُلُوه أو يخْرُجُوه من البلد(٥٨).

وأتت آية سورة يس خارجة عن الأصل، بتقديم الفضلة على الفاعل لأسباب، منها:

أ . أن تقديم الجار والمجرور ﴿مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ لانتفاء التواطؤ بين الرجل وبين الرسل عليهم السلام(٥٩)، وفيه تنزيه للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

ب . أن الذي يفيد المخاطب إبراز البعد المكاني، فبعد مسافة داعية إلى الهداية، لم تضره، فالرجل لم يحضر موضع الدعوة، في حين كفر من باشر الرسل عليهم السلام، ولم ينتفع بقرب الدار، فتقدم ما يكون تبكيت القوم به أعظم، فقال: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ ينصح لهم، مع أنه لم يشاهد من كلام الأنبياء ومعجزاتهم ما يشاهدونه، فبعثهم على اتباع الرسل المبعوثين إليهم...(٦٠).

(٥٧) انظر: درة التنزيل ١٠٨٥.
(٥٨) انظر: تفسير ابن كثير ٧٨/١٢
(٥٩) انظر: كشف المعاني في المتشابه المثاني ٣٠٤.
(٦٠) انظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل (٢/ ٣٨٣)، درة التنزيل ١٠٨٤.

ج . أن سورة يس اشتمل قصص الرسل عليهم السلام فيها على الكلام عن سوء معاملة أصحاب المدينة للرسل، فجاء التركيب للتنويه على أن أهل المدينة لم يكونوا على حد سواء، في: التكذيب، والانهماك في الغواية، والاستمرار على الباطل... بخلاف قصة موسى عليه السلام(٦١).

وقد جاءت ترجمة (فتح محمد) لآية سورة "يس" خارجة عن الأصل، بتقديم الفضلة (شہر کے پرلے کنارے سے) على الفاعل (ایک آدمی). فاتفقت مع الأغراض التي ورد من أجلها التقديم والتأخير.

ثانيا: ترجمة التقديم والتأخير بين الفضلات والتوابع:

تتقدم بعض الفضلات على بعض في الجمل والتراكيب، كما تتقدم على التوابع، ولهذا صور منها قول الله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:١٨]. والجدول التالي يبين موقف المترجمين من الآية:

شاه عبد القادر	فتح محمد
اللہ نے گواہی دی کہ کسی کی بندگی نہیں اس کے سوا، اور فرشتوں نے اور علم والوں نے، وہی حاکم انصاف کا، کسی کو بندگی نہیں سوا اس کے، زبردست ہے، حکمت والا	خدا تو اس بات کی گواہی دیتا ہے کہ اس کے سوا کوئی معبود نہیں اور فرشتے اور علم والے لوگ جو انصاف پر قائم ہیں وہ بھی (گواہی دیتے ہیں کہ اس غالب حکمت والے کے سوا کوئی عبادت کے لائق نہیں

يُلاحظ من الجدول أن الشيخ (فتح محمد) أعرب (قائما بالقسط) حالًا من (الملائكة) و(أولي العلم). لكن المعنى العام للآية يمنع ذلك؛ ففي الآية تقديم وتأخير، والتقدير: (شهد الله والملائكة وأولو العلم أنه لا إله إلا هو قائما بالقسط).

فـ(قَائِمًا) منصوبٌ على الحالِ المؤكِّدة مِن الضمير (هُوَ)، والعاملُ في الحالِ معنى الجُملة، أي: لا إلهَ إلَّا هو قائمًا بالقِسط، كما يُقال: "لا إلهَ إلَّا هو وحْدَه"، وقيل: هي حالٌ من لفظ الجلالةِ (اللهُ)، والعاملُ في الحالِ (شَهِدَ)، أي: شهِد اللهُ ﷻ قائمًا بالقسط، وكِلا المعنيين صحيحٌ؛ فعلى الوجه الأوَّل يُعتَبر القِسط في الإلهيَّة، والمعنى: "لا إله إلا هو قائمًا بالقسط"، أي: هو وحْدَه ﷻ الإله قائمًا بالقِسط، كما يُقال: "أشهد أنْ لا إلهَ إلَّا الله إلهًا واحدًا أحدًا صمدًا"، وهذا الوجهُ أرجحُ؛ لأنَّه يتضمَّن أنَّ الملائكةَ وأُولي العِلمِ يَشهدون لله ﷻ مع أنَّه ﷻ لا إلهَ إلَّا هو وأنَّه ﷻ قائمٌ بالقسط، والوجهُ الآخَرُ لا يدلُّ على هذا المعنى. وفائدةُ الفصْل بالمعطوفِ بين صاحِبِ الحالِ وبينها أنَّه لو قال: "شهد الله أنَّه لا إله إلَّا هو قائمًا بالقسط والملائكة وأولو العلم"؛ لأَوْهمَ عطْفَ الملائكةِ وأُولي العِلم على الضَّميرِ في قوله : (قَائِمًا بِالْقِسْطِ)، ولا يحسُن العطفُ لأجْلِ الفصل، وليس المعنى على ذلِك، بل على خِلافِه، وهو أنَّ قيامَه بالقسطِ مُختصٌّ به ﷻ، كما أنَّه مختصٌّ بالإلهيَّة؛ فهو وحْدَه الإلهُ المستحقُّ العبادة، وهو وحْدَه المُجازِي ثوابًا وعقابًا بالعدْل(٦٢).

بينما رتب (شاه عبد القادر) أجزاء هذه الجملة في ترتيبها النحوي الصحيح، هكذا: فاعل (الله) + فعل (گواہی دی)+ مفعول غير مباشر(المنصوب على نزع الخافض) (کہ کسی کی بندگی نہیں اس کے سوا) وهذا ترتيب يوافق القياس في اللغة الهدف، ثم كرر العلامة التي تدل على الفاعل (نے) (فرشتوں نے اور علم والوں

(٦١) انظر: مفتاح العلوم ص٢٤٨.

(٦٢) راجع: مشكل إعراب القرآن لمكي (١٥٢/١)، التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢٤٧/١)، و(٢٤٠/٣-٢٤٢)، مجموع الفتاوى (١٧٥/١٤)، مدارج السالكين (٤٢٦/٣)، تفسير ابن كثير (٢٤/٢)، الدر المصون (٧٥/٣-٨١)، تفسير السعدي (ص ١٢٤).

نــے) أي: وشهِدَتِ الملائكةُ أيضًا بذلك وأصحابُ العِلم، وفصَلَ بين المعطوفِ عليه (اللهُ) والمعطوفِ (اور فرشتوں نــے اور علم والوں نــے)؛ ليدُلَّ على الاعتناءِ بذِكْر المفعولِ، وليدلَّ على تَفاوُتِ درجةِ المتعاطفَينِ، بحيث لا يُعطفانِ مُتجاورينِ. فالمعنى عنده شهِد الله أنَّه لا معبودَ بحقٍّ إلَّا هو، وأتْبَع شَهادتَه بذِكْرِ شَهادةِ ملائكتِه وأُولي العِلم مِن عباده.

ففي الآية تقديم وتأخير، والتقدير: شهد الله أنه لا إله إلا هو (قائما بالقسط)، وشهدت الملائكة أنه لا إله إلا هو قائما بالقسط، وشهد أولوا العلم أنه (لا إله إلا هو) قائما بالقسط[٦٣].

لكن كيف يصح أن يكون قوله ﷻ: (قائِمًا بِالْقِسْطِ) منصوبًا على الحال، والحال منتقلة وفضلة في الكلام، والقيام بالقسط صفة لله ﷻ، لم يزل موصوفًا بها ولا يزال، ولا يصحّ فيها الانتقال؟.

والجواب أن قوله تعالى: (قائِماً بِالْقِسْطِ) لا يخلو من أحد ثلاثة أوجه:

١ . أن يكون منصوبًا على النعت لإله المنصوب بالتبرئة، وهذا خطأ، لأنّ المراد بالنفي العموم والاستغراق ، وعلى جَعْل (قائمًا) صفة لإله يكون التقدير: "لا إله قائما بالقسط إلّا هو"، فجاز أن يكون ثمّ إله آخر غير قائم بالقسط، وهذا كفر[٦٤].

٢ . أن يكون منصوبا على المدح والتعظيم، وهذا واضح[٦٥].

٣ . أن يكون منصوبا على الحال، وهذا ضمن أربعة أوجه: أن يكون حالًا من: **اسم الجلالة الله** ﷻ، والعامل فيه شهد، التقدير: "شهد الله في حال قيامه بالقسط، أنّه لا إله إلّا هو، وشهدت الملائكة وأولو العلم"[٦٦]، أو **المضمر (هو)** والعامل في الحال معنى النفي، والتقدير: شهد الله أنّ الرّبوبيّة ليست إلّا له، في حال قيامه بالقسط، فهذان الوجهان صحيحان[٦٧]. أو أن يكون حالا من الضمير **المنصوب بأنّ**، أو **المضمر** الذي في خبر التبرئة المقدّر. وكلاهما خطأ لا يجوز[٦٨].

ويُلاحظ أن المراد من الآية نفي ما أضافته النصارى لله ﷻ من أن عيسى ابن الله ﷻ، وما قاله المشركون من أن له سبحانه شريكًا، فشهد الله جل وعلا بالوحدانية بادئًا بنفسه، ثم مثنيًا بالملائكة وأولي العلم، على الترتيب في الأهمية، وأخر قوله قائمًا بالقسط مع أنّه حال لله جل وعلا؛ مراعاة للسياق، فـ(قائمًا بالقسط) أخرت في اللفظ لتأخر ترتيب معناها في النفس[٦٩]. وبهذا فالراجح أن (قائمًا بالقسط) حال من لفظ الجلالة الله ﷻ،

---

(٦٣) راجع: مجمع البيان للطبرسي (٢٥٨/٢)، آلاء الرحمن في تفسير القرآن لمحمد جواد (٢٦٤/١).

(٦٤) راجع: الكشاف (٣٤٤/١)، مفاتيح الغيب (٢٢٢/٧)، البحر المحيط (٤٢٢/٢)، الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي (٩/٤-١٢).

(٦٥) راجع: الكتاب (٣٩٩/١)، (٢٣٦/٢)، معاني الفراء (١٠٨/١)، الكشاف (٣٤٤/١)، تفسير الرازي (٢٢٢/٧)، الارتشاف (١٦٦/٣، ١٦٧)، البحر المحيط (٤٢٢/٢)، مفاتيح الغيب (٢٢٢/٧)، الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (٩/٤-١٢).

(٦٦) راجع: مفاتيح الغيب (٢٢٣/٧-٢٢٤)، مغني اللبيب (٦٠٥/١)، البحر المحيط (٤٢١/٢-٤٢٢)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤٣/٢).

(٦٧) راجع: الكشاف (٣٤٤/١)، مفاتيح الغيب (٢٢٢/٧، ٢٢٣)، المحرر الوجيز (٤١/٣)، البحر المحيط٤٢١/٢.

(٦٨) انظر : تفسير الطبري (٢١٠/٣)، معاني القرآن للفراء (٢٠٠/١)، البحر المحيط (٤٢٠/٢-٤٢٢)، مفاتيح الغيب (٢٢٢/٧)، الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (٩/٤-١٢).

(٦٩) راجع: تفسير الطبري (٢١١/٣)، دلائل الإعجاز (ص٥٥-٥٦).

والعامل فيه (شهد)؛ لسلامة هذا التأويل من الضعف، ولأنه اختيار جمهور المفسرين، ولاستقامته مع معنى الآية، والإعراب فرع المعنى.

المبحث الثالث: ترجمة التقديم والتأخير بين التوابع:

أ . ترجمة التقديم والتأخير بين جمل النعوت:

ورد في القرآن الكريم اتفاق آيتين في أكثر ألفاظهما، وتشابهما في اشتمالهما على جمل وقعت نعوتًا، واختلافهما في الترتيب فيما بينها، كتقديم جملة النعت النافية لقبول الشفاعة، على النافية لقبول العدل، في قول الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾(البقرة:٤٨)، على عكس قول الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾(البقرة:١٢٣). والجدول التالي يُظهر الاختلاف بين الآيتين في الترتيب:

الجمل	الآية	المتفق في الآيتين	تنوع الترتيب بين الكلمات والجمل				المتفق فيهما
متنوعة فعلية اسمية	البقرة ٤٨	وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ	وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ	في محل نصب صفة ليوما	وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ	صفة معطوفة على الجملة السابقة	وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ نعت معطوف في محل نصب
	البقرة١٢٣	عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا	وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ		وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ		

الجدول التالي يظهر موقف المترجمين من التقديم والتأخير في الآيتين:

الآية / المترجم	﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ﴾(البقرة:٤٨)	﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ﴾(البقرة:١٢٣)
شاه عبد القادر	اور قبول نہ ہو اس کی طرف سے سفارش اور نہ لیں اس کے بدلے میں کچھ	اور نہ قبول ہو اس کی طرف سے بدلہ ، اور کام نہ آئے اس کو سفارش
فتح محمد	اور نہ کسی کی سفارش منظور کی جائے اور نہ کسی سے کسی طرح کا بدلہ قبول کیا جائے	اور نہ اس سے بدلا قبول کیا جائے اور نہ اس کو کسی کی سفارش کچھ فائدہ دے ۔

أظهر الجدول أن (شاه عبد القادر) اتبع الترتيب النحوي العربي الوارد في جمل النعوت، فأورد الأفعال في بداية الجملة الأردية، مما أدى إلى فَقْدِ الانسجام بين العلاقات التي تربط عناصر الجملة بعضها ببعض، بينما راعى (فتح محمد) القواعد النحوية المنظمة لكل لغة على حدة، فأورد الفعل في آخر الجملة الأردية، وقدم وأخر بين جمل النعوت في هاتين الآيتين؛ لجواز ذلك في اللغة الأردية.

ويرجع التقديم والتأخير بين التركيبين في هاتين الآيتين الكريمتين المتشابهتين لأسباب، منها:

أ . **مراعاة الترتيب المنطقي بين الشفاعة والعدل**، فالمكاره والشدائد تتقى بأربعة أشياء: **أولها:** أن تجزي نفس عن غيرها بمقتضى الحمية، والدفع بغاية القوة والجلد، فبدأ ﷻ بنفيه﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾. **والثاني:** إن تقصر المخاشنة، ويرى من لا قبل له بممانعته ومدافعته، فيعود بصنوف الملاينة، كالضراعة والمسألة والشفاعة؛ لذا ثنى ﷻ بنفي قبول الشفاعة: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾. **والثالث:** إن لا تنجه الخلتان، من الخشونة واللين؛ فيعمد إلى فداء الشيء بمثله، وفكه من الأسر بعدله، إما بمال وإما بغيره؛ لذا ثلث بنفي أخذ العدل: ﴿وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ﴾. **والرابع:** إن لا تغني عنه الثلاثة في العاجلة، فيتعلل بما يرجوه من نصر في الآجلة، فأخبر ﷻ أن ما يغني في الدنيا عن المجرمين، لا يغني منه شيء في الآخرة، فقال: ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾، وجاءت الآية الأولى على أصل الترتيب، وتقدم العدل في الآية الثانية وتأخرت الشفاعة؛ ليفيد أن معنى ﴿لَّا تَجۡزِي

نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ لا تغني عنها بفداء ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، وبعدها: ﴿وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ أي: لا تخفف مساءلة من عذابها، ولا ينقص شفيع من عقابها(٧٠).

ب . **مراعاة سياق الآيتين،** فالآية الأولى تقدمها قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾(البقرة:٤٤)، والمأمور بالبر قد يقبل ويمتثل، ويأخذ بظاهر حال الأمرين به؛ فينجو بسبب الاهتداء بأمرهم، وإن كانوا أمروا غيرهم بالبر وتركوا أنفسكم، وأبطنوا خلاف ما أظهروا، وقد ورد في ذكر المنافقين تعلقهم في القيامة بالمؤمنين ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾(الحديد:١٤)، وإذا تعلق هؤلاء بكونهم كانوا مع المؤمنين، فتعلق من أمر بالبر أزيد؛ فلتوهمهم إمكان شفاعة من أمروهم بالبر، ولطمعهم في ذلك؛ كان آكد شيء نفى الشفاعة لهم، ولم يتقدم في الآية الأخرى ما يستدعى هذا، فقدم ذكر الفئة التي هي أولى وأحرى في كمال التخلص على ما عهد في الدنيا لو أمكنت(٧١).

ج . **مراعاة المقصود من الخطاب:** فالضمير في ﴿مِنْهَا﴾ راجع في الآية الأولى إلى ﴿نَفْسٌ﴾ الأولى، وفى الآية الثانية إلى ﴿نَّفْسٍ﴾ الثانية، فالآية الأولى بيّنت أن النفس الشافعة لغيرها لا تتقبل منها شفاعة؛ لذا قدم ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾؛ ولأن الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل، تأخر ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، بينما بيّنت الآية الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها، لا يقبل منها عدل عن نفسها؛ لذا قدم ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، وتأخر الإخبار بأنها ﴿وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع، وتنفع المشفوع له(٧٢).

د . **مراعاة أصناف الشافعين،** فمن كان ميله إلى حب المال أشد من ميله إلى علو النفس؛ فإنه يقدم التمسك بالشافعين على إعطاء الفدية، ومن كان بعكس ذلك، يقدم الفدية على الشفاعة، فأفاد تغيير الترتيب الإشارة إلى هذين الصنفين(٧٣).

هـ . **مراعاة جهة النفع والشفاعة،** فالمراد بالتقديم والتأخير: قطع رجائهم؛ رداً لما ذكره بنو إسرائيل من أنهم أبناء الأنبياء، وسيشفعون لهم يوم القيامة، ففي الآية الأولى نفى عنهم نفع الغير، بكل وجه من وجوه النفع، وفي الثانية نفى عنهم نفع أنفسهم، مقدمًا الفداء، الذي يدفعه المجرم عن نفسه غالبًا، وأخر الشفاعة لأنها تكون من غيره(٧٤).

و . **مراعاة القبول،** فتقديم الشفاعة قطع لطمعهم في قبولها من الآباء والأصنام لهم، وتأخيرها في الآية الأخرى؛ لأن التقدير: لا يقبل منها شفاعة، فتنفعها تلك الشفاعة؛ لأن النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى؛ ليكون لفظ القبول مقدمًا فيها(٧٥).

---

(٧٠) راجع: درة التنزيل وغرة التأويل (ص٢٢٨).
(٧١) راجع: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد (ص٣٩).
(٧٢) راجع: كشف المعاني في المتشابه المثاني (ص٥٧-٥٨).
(٧٣) راجع: مفاتيح الغيب (٨٠/٢)، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن (ص٢٠).
(٧٤) راجع: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (١٩٤/٢).
(٧٥) راجع: البرهان في توجيه متشابه القرآن (ص١٢).

ز . **النظر إلى نوع المعصية**، فكل آية منهما صادفت معصية، تقتضي تنبيهًا ووعظًا؛ لأن كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى، والمعصية الأولى، بيّنَها قوله ﷻ: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾(البقرة: ٤٤)، والمعصية الثانية تظهر من قوله سبحانه: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ﴾(البقرة:١٢٠)(٧٦).

الخاتمة:

من أبرز نتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة التقديم والتأخير في ترجمات معاني القرآن الأردية:

أ . إبراز تميّز النص القرآني عن سائر تفسيرات البشر وترجماتهم.

ب . تحديد الاختلافات النحوية بين اللغتين العربيّة والأردية التي تؤثر في ترجمة أسلوب التقديم والتأخير.

ج . الوقوف على جهود مترجمي الدراسة في خدمة كتاب الله ﷻ، وإظهار الفروق بين مناهجهم، وأثر ذلك في ترجماتهم، مع نقد ترجماتهم نقدًا موضوعيًا يُميز صوابها من خطئها، وإماطة اللثام عن مواطن مميزات ترجمة التقديم والتأخير في القرآن الكريم إلى الأردية وعيوبها.

د . الترجيح في بعض المسائل الخلافية في معاني الآيات محل الدراسة.

هـ . تقرير أن للعدول عن الأصل اللغوي في العربية والخروج عن القواعد ضوابط وأغراضًا واضحة تُقَنّنه، فليس عشوائيا فضفاضا فيما أمن فيه اللبس.

و . إبراز إشكالات ترجمة أسلوب التقديم والتأخير والجهد الذي يبذله المترجمون للإحاطة بأسراره مع دقة مسالكه، وخطورة دلالاته في القرآن الكريم.

ز . التطبيق على الترجمتين، حيث أظهرت الدراسة أن ترجمة (شاه عبد القادر) تندرج تحت الترجمة الحرفية، التي تهتم بنقل اللفظ من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، من غير مراعاة للجوانب اللغوية المنظمة لتراكيب الجمل في اللغة المنقول إليها، فقد اتبع نظام النحو العربي، فرتب العناصر المكونة للجملة الأردية على نمط الترتيب العربي، من غير مراعاة لأوجه التباين بين اللغة المصدر واللغة الهدف، فأورد الفعل في بداية الجملة الأردية، وأتبعه بالفاعل ثم المفعول ومتممات الجملة العربية، وفق ترتيب سياق الآيات، على الرغم من وجود تقديم وتأخير؛ محاولًا الحفاظ على سمات اللغة العربية، مما أثر بصورة سلبية في مدلول كثير من ترجماته لمعاني القرآن إلى اللغة الهدف، لفِقْد الانسجام بين العلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة، والتي تتطلب من المترجم وضع المفردات في الجملة بشكل معين وبصيغة محددة؛ لأن كل هيئة تركيبية في لغة ما لها دلالة وضعية محددة ومفهومة تخصها.

وترجمة (فتح محمد جالندهرى) لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية ترجمة للمعنى العام للآية، عجزت عن إيصال الدلالات الظاهرة والعميقة التي عبر عنها أسلوب التقديم والتأخير، وما وراءه من إيحاءات فكرية ونفسية وإيماءات دلالية وجمالية. فترجمته لم تعكس المعاني المرادة من النص الأصلي؛ لأن التبادل في مواقع الكلمات داخل الجملة القرآنية أنتج تباينًا دلاليًا للعناصر التركيبية المستحدثة في السياق،

(٧٦) راجع: أسرار التكرار في القرآن (٢٤/١).

ولم تقدر الترجمة على بيان بلاغته وإيصال دلالاته، إما لقصور علم الأجانب بالأساليب العربية أو لاختلاف طبيعة بناء اللغتين.

ومن أهم توصيات الدراسة العناية بالترجمة والتعريب، ودراسة موضوعات لغوية في ترجمات معاني القرآن على اختلاف لغاتها، ومقارنتها بمعاني القرآن الكريم في أصلها العربي، والموازنة بين الترجمات المختلفة، تحقيقًا لعالمية الإسلام، فكثير ترجمات معاني القرآن، لا ترتقي إلى فهم المقروء، وإدراك المراد الصحيح منه.

المصادر والمراجع:

- الأحكام النحوية بين النحاة و علماء الدلالة دراسة تحليلية نقدية: دليلة مزوز، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٠م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، ت: رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الاستيعاب في بيان الأسباب: سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.
- أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان): محمود بن حمزة تاج القراء، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب، دار الفضيلة.
- الاشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد النحاس، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- إعراب القرآن : أحمد عبيد الدعاس، وآخرون، دار المنير ودار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥هـ.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين الدرويش، دارابن كثير، اليمامة، دمشق، ١٤١٢هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء: أبو بكر الأنباري، ت محيي الدين رمضان، دمشق، ١٩٧١م.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تح: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت،١٣٩١هـ.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- البسيط في اللغة الأردية (قواعد وتطبيقات): إبراهيم محمد إبراهيم، تبسم منهاس، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخر، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت.).
- البلاغة العربية أصولها وامتداداتها: محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩٩.
- بيان إعجاز القرآن: الخطابي، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٣٧٦هـ.
- البيان في روائع القرآن- دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني: تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٣هـ.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: السيد صقر، مكتبة دار التراث، ١٤٢٧هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- التحرير والتنوير (المختصر من "تحرير المعنى السَّديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد): محمد بن طاهر بن عاشور، بيروت، د. ت.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيّان الأندلسي، ت: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٤١٨هـ.
- ترجمان الفلسفة: محمد موهوب، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ٢٠١١م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمد بدر الدين الدماميني، تحقيق: محمد المفدى، ١٤٠٣هـ.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، لبنان، ١٩٧٦م.
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم: عز الدين محمد الكردي، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (شرح التسهيل): محمد بن يوسف ناظر الجيش، تح: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة ، ١٤٢٨هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: لحسن بن قاسم المرادي،ت: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- جامع القواعد: غلام مصطفى خان، لاهور، ١٩٧٣م.
- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ .
- الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد- دراسة نقدية: لمحمد سليم، رسالة دكتوراه، الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، لاهور، ٢٠٠٤م.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ١٤٢٧هـ.
- الحيوان: عمرو الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٥هـ.
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم المطعني، مكتبة الوهبة،١٤١٣هـ.
- الخصائص: عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، القاهرة، ١٣٧١هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦هـ.
- درة التنزيل وغرة التأويل: محمد بن عبد الله الخطيب، تحقيق: محمد مصطفى آيدين، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ .
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٤هـ.
- دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط : إبراهيم المارغني، دار الحديث، القاهرة.
- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: غانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ١٤٠٢هـ.
- شرح ابن عقيل على الألفية: أبو سعيد السيرافي، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبان: أبو الحسن نور الدين الأشموني، دار الفكر، بيروت، (د.ت.ط.).
- شرح التصريح على التوضيح (التصريح بمضمون التوضيح في النحو): خالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ .
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الإسترابازي، تحقيق: عبد العال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- شرح الكافية الشافية: محمد بن مالك الأندلسي، تح: محمد علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد صقر، دار إحياء الكتب العربية.
- العربية بين اللغات رؤية مغايرة: سعد مصلوح، محاضرة في معهد المخطوطات بالقاهرة، ضمن منتداه التراثي الثاني، ٢٠١٦م.
- فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية) لفتح محمد جالندهرى،
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: أبو يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد علي الصابوني، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ .
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: أحمد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- اللغة العربية معناها ومبناها: تمّام حسّان، دار الثقافة، القاهرة، د.ت.
- اللغة: فندريس، تعريب: الدواخلي والقصاص، القاهرة،١٩٥٠م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن عطية الأندلس، تحقيق: المجلس العلمي، فاس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- المحرر في علوم القرآن: مساعد الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ.
- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب، تح: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- معاني القرآن: يحيى الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخر، دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي، ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: ابن هشام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد الخوارزمي، القاهرة، مطبعة الشرق، ١٣٤٢هـ.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): محمد بن عمر فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مقالات في اللغة والأدب: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من أي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير، تحقيق: محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي، خرَّج أحاديث: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ١٤٢١ه،
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٩هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

المراجع الأردية:

"اردو میں تفسیری ادب (ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ): پروفیسر ڈاکٹر محمد نسیم عثمانی، ط. آرآئی پزسڑز، کراچی ١٩٩٤م
"معارف العوارف في أنواع العلوم و المعارف" الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٣م.
اردو صرف ونحو ڈاکٹر اقتدار حسین خان ناشر ترقی اردو بیور نئی دلی
بنيادي أردو قواعد: سهيل عباس بلوچ، مقتدرة قومي زبان، باكستان، ٢٠١٠م.
تذكرة أهل دهلي: سيد أحمد خان، كراتشي، ١٩٥٥م.
قاموس الكتب: انجمن ترقي أردو، ١٩٦١م.
قواعد أردو: المولوي عبد الحق، لاهور، باكستان، (د.ت.).
قواعد زبان اردو مشهور به رسالۂ گل کرسٹ، ترتيب: خليل الرحمن داؤدي، مجلس ترقي ادب، لابور، ١٩٦٢م.
مجلة "مخزن"(بالأردية)، عدد أبريل، ١٩٢٨م، مقال لأبي الأثر حفيظ جالندهرى.
مصباح القواعد: فتح محمد خان جالندهري، مسلم يونيورستي، بك دبو علي كره، (د.ت.).
موضح القرآن: شاه عبد القادر الدهلوي، مطبعة قيومي، كانبور، الهند، عام ١٣٣١هـ.

المراجع الإنجليزية:

- "Linearization Preferences Given "Free Word Order" Subject Preferences Given Ergativity: A Look At Basque," Of grammar, words, and verses, In honor of Carlos Piera,
-"The Cross Linguistic Prevalence of SOV and SVO Word Orders Reflects the Sequential and Hierarchical Representation of Action in Broca's Area," Language and Linguistics Compass, vol 6.

Abstract

The research defined the method of preceding and delay and its importance, the patterns of sentence structure between the Arabic and Urdu languages, and the translators of the translations selected for the study, and shed light on verses in which there was submission and delay, with the aim of showing the role of submission and delay in determining the significance of the text, And to highlight the problems raised by translating this Arabic graphic method To conclude, it is important to note the

pitfalls in the process of translation into the target language. The study followed the contrastive analytical approach.

Keywords: preceding and Delay - Translating the Meanings of the Qur'an into Urdu - Shah Abdul Qadir Al-Dahlawi - Fath Muhammad Jalandhari.